مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية. | المجلد5/ العـــدد: 4(2020)، ص..63-.77

المواطنة الرومانية من خلال بعض المراسيم القانونية

Roman citizenship through some legal decrees

مديون صوراية
معهد الآثار، جامعة الجزائر2 (الجزائر)
soraya.medioune@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021./08./16 تاريخ القبول: 2021/..11./26

ملخص:

يتناول هذا الموضــوع مجموعة من المراسـيم الجمهورية و الإمبراطورية و القوانين التي سـيرت سـبل الوصـول إلى المواطنة الرومانية أو التجنس في العالم الروماني القديم بالنسبة للأفراد الأجانب عن روما، كما سنستعرض أهم هاته القوانين و خلفية إرســـاءها لمنظومة قانونية تعد من أولى قوانين التجنس في العالم القديم و التي لا تزال تســـتعمل كخلفية للتجنس في أيامنا هذه، إضافة إلى حقوق و واجبات المواطن الروماني " الجديد".

يهدف هذا المقال إلى تسـليط الضـوء على الجانب القانوني لحيازة حق المواطنة الرومانية من خلال بعض المراسيم و القوانين الإمبراطورية ، و مدى استفادة روما و المواطنين من هكذا مراسيم.

كلمات مفتاحية: قوانين، مراسيم، مواطنة، تجنس، رومنة.

Abstract:

This topic deals with a set of republican and imperial decrees and laws that facilitated access to Roman citizenship or naturalization in the ancient Roman world for individuals foreign to Rome. It is used as a background for naturalization today, as well as the rights and duties of the "new" roman citizen.

This article aims to shed light on the legal aspect of acquiring the right of roman citizenship through some decrees and laws, and the extent to which Roma and citizens benefited from such decrees.

Keywords: *Laws. Decrees. Citizenship. Naturalization, Romanisation.*

. مقدمة:

بالرغم من قوة روما العسكرية سواء في المرحلة الجمهورية أو الإمبراطورية إلا أن الاستيطان بمختلف بقاع العالم لم يكن فقط بطرق عسكرية بل كذلك بطرق سياسية متمثلة في سن بعض القوانين و المراسيم التي منحت حق المواطنة الرومانية للأفراد الأجانب،كما أدى تطور و ازدهار الإمبراطورية الرومانية إلى تهافت بعض الأفراد و حتى المدن إلى المطالبة بالحصول على هاته الصفة أي صفة المواطن الروماني لأسباب متفاوتة منها الاقتصادية، الأمنية و الدينية.

أصدرت روما مجموعة من القوانين و المراسيم الجمهورية و الإمبراطورية على حد سواء و التي قننت طرق الحصول على المواطنة الرومانية، فما هي أهم هاته القوانين؟ و ماذا قدمت للأفراد الأجانب من حقوق و واجبات؟

1. المواطنة و الرومنة

1.1المواطنة:

المواطنة اصطلاحا هي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق و يلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن، و أهمها الخدمة العسكرية و واجب المشاركة المالية في موازنة الدولة[1]، فهي بالتالي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق و يلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى وطن[2].

أما حسب دائرة المعارف البريطانية[3] فان "المواطنة تعني تلك العلاقة بين الفرد و الدولة و التي يدين لها بالولاء و بالمقابل يصبح مؤهلا للحماية من الدولة "، و يظهر لنا من خلال هذه المفاهيم أن المواطنة صفة شرطية و غير جوهرية تتم بشروط[4] سابقة من بينها أن لا وجود لمواطن من دون وطن، كما أن المواطنة تضمن حرية الفرد المدنية في التعبير عن ثقافته، دينه و ميراثه ، دونما التداخل أو المساس بقيم الدولة أو الوطن.

---

[1] عبد الوهاب الكيالي و آخرون، موسوعة السياسة، المجلد الخامس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الثالثة، 1996، ص:373.

[2] أ.شرف الدين بن دوبة، المواطنة مفهوم و تاريخ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية–جامعة الوادي–العدد الثاني –نوفمبر 2013. ص:56.

[3] Relationship between an individual and a state to which the individual owes allegiance and in turn is entitled to its protection.

[4] أ.شرف الدين بن دوبة، المواطنة مفهوم و تاريخ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية–جامعة الوادي–العدد الثاني –نوفمبر 2013. ص:56.

2.1 المواطنة الرومانية أو الرومنة

طالب العديد من السكان و الأفراد روما بالانتساب إليها كعرفان بالجميل الذي قدمه هؤلاء الأفراد من خلال مساندة روما و التحالف معها ضد الأعداء، إلا أن التنظيمات الرومانية و المستمدة من التنظيمات الإغريقية كانت تمنع حدوث مثل هاته الاستثناءات ، كون اليونان قد أقفلوا باب منح حقوق المواطنة اليونانية للأجانب و النساء و حتى الأطفال ، معارضين بذلك انضمام أي عنصر أجنبي[5].

تظهر لنا أولى المطالبات بحقوق المواطنة الرومانية من طرف طبقة الدهماء[6] Plebis وهي الطبقة الأكبر في روما حيث كانوا يمثلون عامة الشعب إضافة إلى أصحاب المحال و الحرفيين و العاملين المهرة أو الأقل مهارة[7] و الذين يختلفون عن طبقة البطارقة[8] أو Patricus في الفترة الجمهورية و الذين يتمتعون بكامل حقوق المواطن الروماني، و التي لم يكونوا مستعدين لتقاسمها مع الآخرين .

و لم تتمكن طبقة الدهماء بالوصول إلى نصف حقوقها إلا بعد ما يعرف بصراع الطبقات(500-287) ق.م. حيث تحصل الدهماء على نفس حقوق طبقة البطارقة.

و أصبحت فيما بعد المواطنة الرومانية تعرف بالرومنة « Romanisation » و ذلك لانتشار الثقافة الرومانية بين الأفراد الحاصلين على المواطنة الرومانية و تشبعهم بالحضارة الرومانية و كل ما يمثلها من يوميات و احتفالات و طرق عيش الرومان، فأصبحت المدن الأجنبية المتحصلة على حقوق المواطنة الرومانية كنسخ مصغرة عن مدينة روما من خلال التنظيم السياسي ، الاقتصادي، الاجتماعي الإداري و حتى المعماري.

---

[5] أندريه ايمار : تاريخ الحضارات العام، روما و امبراطوريتها ترجمة فريد م داغر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الثانية،1986،ص:124 .

[6] هي الطبقة العامة لروما و اشتقت الكلمة plebs من الإغريقية "plethos" بمعنى "حشد"

[7] Richard.C.Beacham ; the roman theatre and its audience , Harvard university press new york,1919 ;P :14-15.

[8] البطريق بلغة أهل الشام و الروم هو القائد و جمعه بطارقة و هو الحاذق بالحرب و أمورها و هو ذو منصب متقدم عندهم- ابن منظور لسان العرب.

2. القوانين و المراسيم الجمهورية الخاصة بالمواطنة الرومانية

انتشرت المواطنة على شكل متدرج عن طريق قوانين و مراسيم جمهورية مختلفة و التي يمكن ذكر أهمها كالآتي:

1.2 قانون كالبورنيا Lex Calpurnia De Civitate Sociorum:

تم سن هذا القانون سنة 90 ق.م. من طرف مجلس الشيوخ كأول أداة للمصالحة بين روما و بين حلفاؤها السابقين أثناء ما يعرف بالحرب الاجتماعية أو الحرب الايطالية[9] أو كذلك حرب الحلفاء[10] (91–88) ق.م ، و التي بدأت كمظاهرة من أجل تحصيل حقوق المواطنة الرومانية من طرف حلفاء روما ثم تحولت الى حرب عسكرية و التي انتهت بمنح حقوق المواطنة للمدن الثائرة على الجمهورية الرومانية[11].

يسمح هذا القانون للقادة العسكريين الرومان بمنح المواطنة الرومانية للجنود الحلفاء كمكافأة عن الخدمات العسكرية الاستثنائية التي قدموها للجمهورية الرومانية، كما تمنح بشكل فردي، و قامت روما في هذا الصدد بخلق قبيلتين جديدتين من أجل المواطنين الجدد[12] و ذلك لتمييزهم عن المواطنين الرومان "الأصليين".

لكن هذا القانون لم يؤد عمله المتضمن محاولة أولية للمصالحة ، ففرديته جعلت بعض القادة الرومان لا يقدمون المواطنة الرومانية الا لعشرات الجنود و بذلك لم يستسغ الحلفاء فردية المواطنة.

و من المطالبين بمنح المواطنة الرومانية و تسوية أوضاع الحلفاء للدهماء ليفيوس بروسوسLivius Drusus والذي بعد مقتله[13] في خريف سنة91 ق.م[14] تم سن هذا القانون الفاشل الذي لم يؤد نتائجه المنتظرة ، و انطلقت المرحلة الدامية أو العسكرية للحرب الاجتماعية بعدما كانت عبارة عن تظاهرات شعبية فقط.

---

[9] Yann Le Bohec, Histoire des guerres Romaines: Milieu du VIIIe siècle avant J.-C. – 410 après J.-C., Tallandier, 2017,P : 243

[10] Harmand Jacques, L'Armée et le Soldat à Rome de 107 à 50 avant notre ère, Paris, Picard, 1967 (Thèse/Université de Paris, faculté des lettres et sciences humaines), p. 18

[11] Durant, Will. Caesar and Christ.The Story of Civilization III. New York, 1944. p. 122

[12] David Jean-Michel, La Romanisation de l'Italie, Paris, Flammarion, 1997 (Champs, 381), p. 192

[13] Catherine Sensal, Discours politique et Histoire dans l'Antiquité, vol. Supplément n°8, Dialogues d'histoireancienne, 2013, p. 397-409.

[14] E. Gabba, 'Rome and Italy: The Social War', in the Cambridge Ancient History, Volume IX: The Last Age of the Roman Republic, 146-43 BC, p. 113.

2.2 قانون يوليا Lex Iulia De Civitate Latinii Et Socii Danda :

اقترح هذا القانون القنصل الروماني لوكيوس يوليوس قيصر Lucius Iulius Caesar[15] نهاية سنة 90 ق.م، و الذي يمنح المواطنة الرومانية لكل اللاتينيين و كل مواطن من المدن الايطالية الثائرة، الذين لم يرفعوا السلاح[16] في وجه روما أثناء الحرب الاجتماعية.

3.2 قانون بلوتيا بابيرياLex Plautia Papiria De Civitate Sociis Danda :

حسب باديان فان هذا القانون اقترح نهاية سنة 89 ق.م[17]،بعد اشتعال الحرب الاجتماعية و التي تكبدت فيها روما و الحلفاء خسائر كثيرة على حد سواء ، و قد قدم القانون لمجلس الشيوخ منبريان من الدهماء و هما ماركوس بلوتيوس سيلفانوسM.Plautius Silvanus و كايوس بابيريوس كاربوC.Papirius Carbo كطريقة لوضع حد للحرب الاجتماعية و إخمادها[18] ، حيث يمنح القانون حق المواطنة الرومانية لكل الايطاليين الأحرار حتى الثائرين منهم[19]و للسكان القاطنين جنوب نهر بادي[20] أو بو Padus.

كما يتضمن هذا القانون شرطين مهمين هما أن يكون المطالب بالمواطنة قاطنا بالمنطقة المعنية أو يملك عقارا يضمن تواجده في المنطقة المعنية و أن يتقدم الى روما شخصيا في مدة لا تزيد عن ستين يوم[21] منذ إعلان تنفيذ القانون من أجل أن يضع اسمه في القوائم من طرف قاضي بروما[22] و ذلك من أجل إحصاء المواطنين الرومان المتزايد.

---

[15] Duncan .Mike ; the storm before the storm, the beginning of the end or the Roman Republic(first edition), New York,2017,P178.
[16] Pierre Grimal La formacióndel Imperio romano. El mundomediterráneo en la edadantigua. His toria universal siglo XXI 1984 , p. 117.
[17] E. Badian, Foreign Clientelae (264-70 B. C.), Oxford.1985.P:4-5.
[18] Pallotino.MA History of Earliest Italy, Routledge Revivals, 2014, P: 157.
[19] Adolf Berger, Encyclopaedic Dictionary of Roman Law, Philadelphia: The American Philosophical Society, 1953, P553.
[20] نهر رئيسي يصل شمال ايطاليا بالبحر الأدرياتيكي و كان يستعمل للملاحة و لا يزال الى يومناهذا.
[21] G. Rotondi, Legespublicae populi Romanielencocronologico con unaintroduzionesull'attivitàlegislativa dei comizi romani, milan, 1912, P : 340.
[22] Pierre Grimal. La formacióndel Imperio Romano. El mundomediterráneo en la edadantigua. Historia universal siglo XXI.1984.p: 118.

4.2 قانون بومبيا ترانسباندیس Lex Pompeia De Transpandis:

سن هذا القانون سنة 89 ق.م لمنح الحق اللاتيني Ius Latii للمدن التي تحالفت مع روما ضد الثائرين أثناء الحرب الاجتماعية كمكافأة لهم على تحالفهم ووقوفهم[23] إلى جانبها،و استفاد منه كل سكان شمال نهر بادي أومنطقة ترانسبانداس[24]، على الرغم من ان الحق اللاتيني يختلف عن المواطنة الرومانية إلا انه جلب بعض الحريات للمواطنين المتمتعين بهاته الصفة كممارسة التجارة، التزاوج و الهجرة.

3. القوانين و المراسيم الامباطورية الخاصة بالمواطنة الرومانية

أما بالنسبة للمراسيم و القوانين الإمبراطورية فتمثلت فيما يلي:

1.3 قانون روسكياLex Roscia :

هو قانون مخصص لمنح حقوق المواطنة الرومانية لسكان شمال[25] نهر بادي و منطقة ترانسبانداس و غاليا سيسالبينا Gallia Cisalpina أو بلاد الغال من جانب جبال الألب، بعد أن كانوا يمتلكون الحق اللاتيني بموجب قانون "Lex Pompeia De Transpandis".

و قد قدمه و اقترحه باسم يوليوس قيصر Iulius Caesar البرايتور لوكيوس روسكيوس فاباتوس Lucius Roscius Fabatus، سنة 49 ق.م، سعى بموجب هذا القانون إلى منح سكان منطقة غاليا حقوق المواطنة كمكافأة لأحد أكثر جيوش قيصر ولاءا و هو الفيلق العاشر للفرسان Legio X Equestris و الذي تم تجنيده إلى حد كبير من بين سكان غاليا سيسالبينا و كان ذلك قبيل الحرب الأهلية ضد بومبي، فقدمت هذه المواطنة لمختلف المستعمرات ببلاد الغال قفزة نوعية في العمارة ، الثقافة و الاقتصاد ، فالمواطنة هنا و بالحقوق الكاملة أصبحت مرادفا لتحضر السكان و كنتيجة تم إلحاق بلاد الغال بإيطاليا سنة 42 ق.م.

2.3 بعض المراسيم و القرارات الإمبراطورية:

كما قام العديد من الأباطرة بإصدار مراسيم لمنح الحق اللاتيني أو حقوق المواطنة و كانت أهمها:

---

[23]Dart.C.J.the social war 91 to 88 BCE: A histoty of the Italian insurgency against the roman republic, Routledge, 2014, Pp: 189-212.
[24] johannesHoops,Reallexikon der GermanischenAltertumskunde; Heinrich Beck, 1968,487.
[25]Gardner, J. F., The Dictator, in Griffin, M., A Companion to Julius Caesar (2009), p. 65

- يوليوس قيصر سنة 44 ق.م، منح الحق اللاتيني لمنطقة صقلية Sicilia أما ماركوس أنطونيوس فوعدهم بمنح حق المواطنة الرومانية لكل الرجال الأحرار بصقلية، و بعد حكم أغسطس قرر هذا الأخير نزع الحق اللاتيني عن كل المدن الصقلية ومنح بعض المستعمرات المواطنة الرومانية[26].
- سنة 48 م قام الإمبراطور كلوديوس بمنح حق الترشح[27] لمجلس الشيوخ و الوظائف العليا لكل سكان بلاد الغال ، رغم أن معظمهم يملكون المواطنة الرومانية أو الحق اللاتيني إلا أن منحهم لهذا الحق كان من أجل إدماج أكبر عدد من سكان بلاد الغال في الحكم و ذلك لأسباب من بينها أصله[28] الغالي.
- سنة 69 م قام الإمبراطور فيسباسيانوس Vespasianus بمنح الحق اللاتيني[29] لكل المقاطعات الاسبانية و سمح بمنح المواطنة الرومانية لحكام المنطقة.
- في سنة 82 م ، إصدار قانون فلافيا سالبينسيس lex Flavia Salpensis و الذي ينص على أن كل الأفراد لهم الحق في المواطنة الرومانية إذا ما قدموا عملا لروما، كما منح هذا القانون الحق لكل من يعمل بوظيفة عليا الحق في المواطنة و التي تمتد إلى عائلته و والداه و أبنائه و زوجته، كما تمنح المواطنة لكل جندي في الأسطول المصري و الذي عمل أكثر من عشرين سنة و يملك تعاهد حسن سيرة أثناء قيامه بعمله و لزوجته و أبناءه.

3.3 مقرر كاراكالا Constitutio Antoniniana

هو مرسوم قانوني أصدره الإمبراطور ماركوس أوريليوس سيفيروس أنطونينوس أغسطس، ابن الإمبراطور سبتيموس سيفيروس و الذي حكم بين سنة 211 إلى 217 م ، و يعتبر من أشهر القوانين و المراسيم الإمبراطورية، و يمنح هذا المرسوم الحق في المواطنة الرومانية لكل سكان الإمبراطورية الأحرار، دون التفصيل في الانتماء الاثنولوجي أو الديني للفرد بل يجمع الكل تحت الراية الإمبراطورية.

---

[26]Julien Dubouloz et Sylvie Pittia, « La Sicile romaine, de la disparition du royaume de Hiéron II à la réorganisation augustéenne des provinces », *Pallas*, 80 | 2009, 85-125.
[27]CIL XIII.1668
[28]الإمبراطور كلوديوس ولد بمدينة Lugdunum أو ليون الحالية ، ولم يستسغ العديد من نواب مجلس الشيوخ هذا القرار و من بينهم القنصل سينيك Sénèque الذي قال أن حلم كلاوديوس أن يرتدي كل سكان الغال التوجا الرومانية.
[29]Pline l'ancien, Histoire Naturelle: livre VIII, paragraphe 16,17.

و حسب ترجمة مرسومه[30] فانه " كشكر للآلهة التي أنقذته من موت محتم فانه سيرد جميل الآلهة بفعل يليق بعظمتها ، فأقدم إلى كل الأفراد الأوفياء لروما حق المدينة الرومانية.....".

و هناك عدة تفسيرات لسبب منح كاراكلا هذا الحق لكل الأفراد، فحسب ديون كاسيوس[31] فانه ظاهريا أقر هذا القانون لتشريف الأفراد لكنه في الحقيقة فرضه من أجل رفع مداخيل الخزانة الإمبراطورية، كون معظم سكان الإمبراطورية الأجانب لم يكونوا يدفعون ضرائب معينة خاصة بالمواطنين الرومان مثل ضريبة انتقال الميراث[32]و بالتالي فكانت وسيلة لضخ مبالغ ضخمة للخزينة من جهة و للجيش الروماني الذي أوصاه والده من قبل أن يجعله سنده الوحيد.

من الأسباب الإدارية تبسيط الإجراءات من خلال توحيد القوانين التي يخضع لها الفرد ، و من الأسباب السياسية حشد المواطنين في مصافه بعد اغتياله لأخيه جيتا.

كما يذكر المؤرخون أسبابا أخرى تعود الى الافتتان الكبير لكاراكالا بالإسكندر المقدوني[33] Mégas Aléxandros الذي حاول مسبقا جمع مشارق الأرض و مغاربها تحت لواءه.

4. حقوق المواطن الروماني و واجباته:

إن الانتماء إلى وطن معين يعني الحصول على الحقوق التي يضمنها هذا الوطن إضافة إلى ذلك، على المواطن "الجديد" واجبات اتجاه وطنه الذي احتضنه، كذلك بالنسبة للمواطنة الرومانية التي قدمت للفرد مميزات حقوقية أسمى من تلك التي يملكها الأجانب، و قد عكف الأباطرة، مجلس الشيوخ و الإداريين على تنظيم الحقوق و الواجبات للمواطنة و حمايتها على مر الزمن لتتكيف مع ظروف الأفراد الرومان و تمثلت فيما يلي:

1.4 الحقوق:

---

30 Modrzejewski in girard&Senn,Les lois des Romains,Naples,1977,pp 478-490,n.21.
31 Dion Cassius ,histoire romaine ;LXVIII 9 ,1-5.
32 Michael I. Rostovizeff,Rome,New York ,Oxford University Press,1960,p282-283.
33 Bernard Legras, Néotês : Recherches sur les jeunes Grecs dans l'Égypte ptolémaïque et romaine, Librairie Droz, 1999, p. 264-266

- حق الاقتراع Ius Suffregi: و هو الحق في التصويت في المجالس الشعبية حيث كان واحدا من أهم الحقوق السياسية للمواطنين الرومان وأولئك الذين منح لهم هذا الحق بشكل استثنائي[34].
- حق الترشح Ius Honorarium : و هو الحق في الترشح للمناصب العامة و المدنية كالقضاء و نيابة مجلس الشيوخ .
- الحق التجاري Ius Commercii:الحق في إبرام العقود التجارية و حيازة الممتلكات و البيع و الشراء فوق الأراضي الرومانية.
- الحق الشعبيIus Gentium :هو عبارة عن قانون دولي أكثر منه روماني و الذي يضمن حق الفرد الروماني مع مختلف الشعوب و أصلا فهو مأخوذ عن القوانين التجارية البحرية لبلاد الإغريق[35]، كما أنه حسب المشرع هو القانون المبني على الفطرة بين جميع الشعوب فهو الالتزام المنطقي بمعايير السلوكيات الدولية[36].
- حق الزواج Ius Conobii :الحق في إبرام عقد الزواج الشرعي بين أفراد المواطنين، عن طريق قانون قانون كالونيا Lex Canuleai الذي سمح بالزواج بين طبقتي الدهماء و البطارقة[37]، ثم امتد إلى الأجانب و إلى زواج النساء من المحررين و العكس صحيح، ومع قرار كاراكلا أصبح لكل سكان الإمبراطورية الحق في الزواج شرعي، ففقد هذا الحق معناه[38] و أصبح الزواج غير مقيد.
- الحق في الهجرة Ius Migratonis: و نعني به الحق بالاحتفاظ بالمواطنة الرومانية عند الهجرة إلى مدينة رومانية و فقدانها ان انتقل الى مدينة ذات حق لاتيني.

---

34 Adolf Berger, Encyclopaedic Dictionary of Roman Law, Philadelphia: The American Philosophical Society, 1953, P533.
35 Roman law; the Colombia encyclopedia; sixth edition, new york: Colombia university press; archived on 22/06/2007.
36 David J. Bederman, International Law in Antiquity (Cambridge University Press, 2004), p. 85
37 Adolf Berger, Encyclopaedic Dictionary of Roman Law, Philadelphia: The American Philosophical Society, 1953, P527.
38 M. Guarducci, Il "Conubium" neiritidelmatrimonioetrusco e di quello romano, Cuggiani, Rome, 1928.

- الحق في التجنيد Ius Miliatae:الحق في التجنيد في احد الفيالق العسكرية، في الحصول على أجر شهري و على جزء من الغنائم بعد الفوز في معركة ما.
- الحق الديني Ius Sacrorum:الحق في المشاركة في الطقوس الدينية و في كل التنظيمات التي تسير العلاقات بين البشر و الآلهة، كالاحتفال الديني العام أو الخاص و تقديس الامبراطور[39] .
- حق الاستدعاء Ius Provocationis : و هو حق استئناف أو نقض أو الطعن في حكم ما و استدعاء الإمبراطور للنظر في هذا الحكم ، و من أشهر من استعمل هذا الحق القديس بولوس Paulus San و الذي استدعى قيصر الروم[40] للنظر في قرارات الحكم ضد الجرائم المشبوهة التي نسبت إليه [41] و محاولة جلده و معاقبته.
- الحق في المساندة القانونية Ius Auxilii: و هو حق المساندة القانونية من طرف منبري من الدهماء إن كان المواطن الروماني من نفس الطبقة طبعا قد ظلم من أحد أفراد البطارقة[42] النبلاء.
- الحق في رفع دعوى قضائية Ius Legis Actionis: حق المواطن الروماني في رفع دعوى قضائية يظهر من خلالها طلبه و الشخص الذي رفعه عليه الدعوى و أسبابها.
- الحق في العفو عن بعض الضرائب.
- الحق في التسمية الثلاثية[43] Tria Nomina
- الحق في ارتداء التوجا[44].

[39] Adolf Berger, Encyclopaedic Dictionary of Roman Law, Philadelphia: The American Philosophical Society, 1953, P532.
[40]Cross, F. L. Livingstone, E. A., The Oxford Dictionary of the Christian Church (3rd Revised ed.), Oxford: University Press,2005.
[41]Capes, David B.; Reeves, Rodney; Richards, E. Randolph Rediscovering Paul: An Introduction to His World, Letters and Theology. InterVarsityPress. 2011.P203
[42] Adolf Berger, Encyclopaedic Dictionary of Roman Law, Philadelphia: The American Philosophical Society, 1953, P526.
[43] و هي تسمية ثلاثية مكونة من الاسم و اللقب و الكنية يحملها كل مواطن روماني.
[44]هو زي كان يرتديه الرومان مكون من رداء أبيض متفاوت الطول يلف حول الجسم منسوج من الصوف .

- الحق في الوصية للورثةIus Testamentum

2.4 الواجبات:

كما التزمت روما بحماية مواطنيها عن طريق إجراءات و قوانين فقد تم إلزام الفرد الروماني بواجبات اتجاه روما تمثلت فيما يلي:

- واجب الإحصاء Census: على المواطن الروماني المتحصل على المواطنة أن يسجل اسمه في القوائم الإحصائية ، كما يتم تسجيل ثروته من ممتلكات و عقارات و ذلك من أجل إدماجه في الطبقة الاجتماعية[45] و كان يتم كل خمس سنوات[46]، و من المفروض أن يحضر المواطن شخصيا الى روما من أجل الإحصاء ، و كان أهم ما يتم إحصاءه العبيد[47] و العقار و قيمة منتوجات المزارع حيث تم استخدامه لتحديد الضرائب التي ستفرض على المواطن المالك.
- جزية الحرب Tributum:هي عبارة عن ضريبة مفروضة على المواطنين الرومان لتمويل تكاليف الجند و الجيوش[48] أثناء فترات الحروب و تكون بصفة نقدية إلا بالنسبة للأرامل و اليتامى[49] فمساعدتهم تتمثل في تمويل نفقات الاهتمام بالأحصنة الحربية أي أن تمويلهم لا يكون نقديا بل عينيا، و قد تم رفع هذه الضريبة في أوقات الرخاء و السلام و أعيدت أثناء الحرب الاجتماعية. أما تحت الحكم الإمبراطوري فأصبحت ضريبة مباشرة على السكان الأحرار الذين يعيشون في الأراضي الرومانية و رفعت عن المواطنين الرومان.

---

[45]الطبقات الاجتماعية مصنفة حسب سلم مالي معين .الا اذا ولد المواطن داخل الطبقة الاجتماعية فهو ينتمي لها بحق الولادة.

[46] Scheidel Walter, Rome and China: comparative perspectives on ancient world empires. Oxford UniversityPress 2009.P28.

[47]Ligt, L; Northwood, S, People, Land, and Politics Demographic Developments and the Transformation of Roman Italy, 300 BC-AD 14.2008.P208.

[48]Mersing, K. M, "The War-tax (Tributum) of the Roman Republic: A Reconsideration", Classica et Mediaevalia, Museum Tusculanum, 58:2007.P 215

[49] Claude Nicolet, Rome et la conquête du monde méditerranéen 264–27 av. J.-C., Paris, PUF, coll. « Nouvelle Clio, l'Histoire et ses problèmes », 2001, 10e éd. (1re éd. 1979), P246.

- ضرائب مختلفة على المواطنين الرومان و المحررين و حتى على المراحيض العمومية[50] و أخرى خاصة بالعزاب [51] ظهرت في مختلف مراحل الإمبراطورية الرومانية.
- واجب المشاركة في الحروب ضد العدو بالتجنيد و الإدماج في الفيالق الرومانية.

5. خاتمة:

تم منح المواطنة الرومانية بصفة تدريجية حسب ظروف المكان و الزمان و الأفراد المطالبين بهذا الحق، ويعتبر اتساع المساحة أحد الأسباب الظاهرية لمنح هذا الحق، كما ضمنت المواطنة الرومانية حقوق الأفراد الرومان في مختلف بقاع الأرض، حتى لو كان الفرد الروماني متواجد بمدينة تحت حكم حضاري مختلف، فالمواطنة تقدم الحماية للفرد الروماني أينما كان متواجدا.

تقدم المواطنة الرومانية أو التجنس حقوقًا واسعة النطاق وأساسية، مخصصة للرجال الأحرار المسجلين في قبائل مدينة روما والأراضي المجاورة لها ثم امتدت إلى النساء، لتشمل فيما بعد جميع الرجال الأحرار في إيطاليا ؛ ثم انتقلت إلى بعض المدن التي أحذت صفة المستعمرات أو البلديات ، إلى أن أصدر كاراكلا مقرره و الذي قدم من خلاله المواطنة لجميع الأفراد الأحرار في الإمبراطورية الرومانية.

و مع هاته الحقوق ، ظهرت واجبات خاصة بالمواطنين الرومان اتجاه الإمبراطورية و كانت تتمركز معظمها في الجانب الاقتصادي لتسيير الإمبراطورية الرومانية، حيث بينت لنا دراستنا أن كل الواجبات تدخل تحت الجناح المالي أو الضريبي للإمبراطورية، إضافة إلى الانتماء إلى الطبقات الاجتماعية و التي كانت تحدد بمداخيل الأفراد، كذلك الأمر بالنسبة للترشح للمناصب العليا، فلم يكن يتم إلا بعد تقديم قيمة مالية معتبرة للإمبراطورية.

و بالرغم من ثقل الضرائب على عاتق الرومان إلا أن الاستمتاع بالمواطنة الرومانية قد جلب الازدهار لمختلف المناطق المعنية عبر فترات مختلفة من الزمن حيث استتب الأمن و الاستقرار و فتحت المسالك التجارية ، و

---

[50] الإمبراطور فيسباسيانوس أقر ضريبة على المراحيض العمومية .

[51] حين يبلغ الشباب من نساء و رجال سنا معينة دون زواج يبدأ دفع هذه الضريبة و لا ندري متى تم التخلي عنهاaesuxorium.

احترمت المعتقدات و الحريات الدينية مما جعل العديد يتهافت على الرومنة أو التجنس الروماني لما قدمته من خيارات للفرد.

فالمواطنة الرومانية عبارة عن فكرة اجتماعيّة ، قانونية ، وسياسيّة تساهم في رقي الإمبراطورية الرومانية أو "الحضارة الحاضنة" لهؤلاء الأفراد، مما سيؤدي إلى إشراكهم في السلطات والحكم و ولائهم التام للإمبراطور و الإمبراطورية الرومانية، فالتجنس الروماني منح الإمبراطورية أفرادا و مجتمعات كل ولائها يعود للإمبراطور.

5. قائمة المراجع:

1. الكيالي ، عبد الوهاب و آخرون، (1996) ،موسوعة السياسة، المجلد الخامس، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الثالثة.
2. ايمار، أندريه،(1986)، تاريخ الحضارات العام، روما و إمبراطوريتها ترجمة فريد م داغر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الثانية.
3. بن دوبة ، شرف الدين ، (2013)، المواطنة مفهوم و تاريخ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية- جامعة الوادي-العدد الثاني -نوفمبر ،52-76.
4. Badian,E,(1985), Foreign Clientelae (264-70 B. C.),UK, Oxford.
5. Beacham ,Richard.C,(1919), the roman theatre and its audience ,USA, Harvard university press new York.
6. Bederman,David J.(2004), International Law in Antiquity, UK,Cambridge University Press.
7. Berger,Adolf,(1953), Encyclopaedic Dictionary of Roman Law, Philadelphia: The American Philosophical Society.
8. Capes, David B.; Reeves, Rodney; Richards, E. Randolph,(2011), Rediscovering Paul: An Introduction to His World, Letters and Theology,USA, Inter Varsity Press.
9. Cross, F. L. Livingstone, E. A.,(2005), The Oxford Dictionary of the Christian Church (3rd Revised ed.), Oxford: University Press.
10. Dart.C.J.,(2014),the social war 91 to 88 BCE: A history of the Italian insurgency against the roman republic,UK, Routledge.
11. David ,Jean-Michel,(1997), La Romanisation de l'Italie, Paris, Flammarion.
12. Dion Cassius ,histoire romaine ;LXVIII 9 ,1-5.
13. Dubouloz, Julien et Pittia, Sylvie ,(2009), La Sicile romaine, de la disparition du royaume de Hiéron II à la réorganisation augustéenne des provinces , Pallas, 80 ,85-125.
14. Duncan,Mike,(2017), the storm before the storm, the beginning of the end or the Roman Republic(first edition),U.S.A, New York editions
15. Durant, Will. (1944),Caesar and Christ.The Story of Civilization III. New York.

16. Gabba, E,(1994),Rome and Italy: The Social War, in the Cambridge Ancient History, Volume IX: The Last Age of the Roman Republic, 146-43 BC.
17. Gardner, J. F. (2009) The dictator. In: Griffin, M. (ed.) A companion to Julius Caesar. Blackwell companions to the ancient world series. Wiley-Blackwell, Oxford, pp. 57-71
18. Grimal, Pierre,(1984), La formación del Imperio Romano. El mundo mediterráneo en la edad antigua. Historia universal siglo XXI.1984.p: 118.
19. Guarducci,M,(1928), Il "Conubium" neiriti del matrimonio etrusco e di quello romano, Cuggiani, Rome, 1928.
20. Harmand, Jacques,(1967), L'Armée et le Soldat à Rome de 107 à 50 avant notre ère, Paris, Picard.
21. Hoops,Johannes,(1968),Reallexikon der Germanischen Altertumskunde; Heinrich Beck, Berlin.
22. Le Bohec, Yann, (2017), Histoire des guerres Romaines: Milieu du VIIIe siècle avant J.-C. – 410 après J.-C.,France, Tallandier.
23. Legras,Bernard,(1999), Neotes,Recherches sur les jeunes Grecs dans l'Égypte ptolémaïque et romaine,suisse, Librairie Droz.
24. Ligt, L; Northwood, S,(2008), People, Land, and Politics Demographic Developments and the Transformation of Roman Italy, 300 BC-AD 14,Leiden. Hardback
25. Mersing, K. M,(2007), "The War-tax (Tributum) of the Roman Republic: A Reconsideration", Classica et Mediaevalia, Museum Tusculanum,Copenhague, 58.215-235.
26. Modrzejewski,(1977), in girard&Senn,Les lois des Romains,Naples,pp 478-490,n.21.
27. Nicolet,Claude,(2001), Rome et la conquête du monde méditerranéen 264–27 av. J.-C., Paris,PUF.
28. Pallotino.MA,(2014), History of Earliest Italy,UK, Routledge Revivals.
29. Pline l’ancien, Histoire Naturelle: livre VIII, paragraphe 16,17.
30. Roman law; the Colombia encyclopedia; sixth edition, new york: Colombia university press; archived on 22/06/2007.
31. Rostovizeff,Michael L,(1960),Rome,New York ,USA,Oxford University Press.
32. Rotondi,G,(1912) , Leges publicae populi Romani elenco cronologico con una introduzione sull'attività legislativa dei comizi romani, milan.
33. Scheidel, Walter,(2009), Rome and China: comparative perspectives on ancient world empires,UK, Oxford University Press .
34. Sensal, Catherine,(2013), Discours politique et Histoire dans l’Antiquité, vol. Supplément n°8, Dialogues d'histoire ancienne, p. 397-409.